مجلة الدراسات التربوية والعلمية - كلية التربية - الجامعة العراقية
العدد الحادي والعشرون - المجلد الخامس - التاريخ - حزيران 2023 م
doi.org/10.52866/esj.2023.05.21.06

دور الموالي
في نُظم ومُؤسسات الدولة في العصر الاموي

عائشة اسماعيل أحمد حمادي ، أ.د عدنان علي كرموش

مستخلص:

تناولت هذه الدراسة دور الموالي في المؤسسات ونظم الدولة في العصر الاموي وتطورها في الدولة الاموية ، اذ ساهم الموالي بدرجة كبيرة في تطور الاحداث التي كان لها تاثير كبير ومهم في التاريخ الاجتماعي والسياسي للدولة الاموية خاصة والتاريخ الاسلامي عامة ،وكانت لهم مشاركات عديدة ويلاحظ هذا من خلال دورهم في ثنايا الدراسة اذ تستجلي هذه الدراسة دور الموالي في حراسة رجال الدولة بالاضافة الى دورهم في القضاء والحجابة والقضاءوالدواوين .

الكلمات المفتاحية: الدولة الاموية، الموالي ، القضاء ،الحجابة

The role of the loyalists
in state institutions and systems in the Umayyad era

Abstract :

This study dealt with the role of the mawali in the institutions and state systems in the Umayyad era and their development in the Umayyad state, as the mawali contributed greatly to the development of events that had a significant and important impact on the social and political history of the Umayyad state in particular and Islamic history in general, and they had many contributions and this is noted through Their role in the folds of the study, as this study explores the role of the loyal in guarding the men of the state, in addition to their role in the judiciary, the court, the bureaus and the judiciary.

Keywords, the Umayyad state, the loyalists, the judiciary, the hijab

أولاً: دور الموالي في حراسات رجال الدولة

كانت جماعة خاصة من الشرطة تتولى حراسة كبار رجال الدولة، يقول ابن منظور (هم الحرس خدم السلطان المرتبون لحفظه وحراسته)[1].

وعرفت هذه الطائفة بمسمى وظيفتها منذ عصر الرسول ﷺ والعصر الراشدي والأموي ثم العباسي، وكان جهاز الحرس مستقلا عن جهاز الشرطة الى حدما، ويرتبط ارتباط مباشرا بالخليفة، أو الوالي، فالخليفة أو صاحب السلطان هو الذي يقلد صاحب الحرس منصبة[2].

وكان الخليفة معاوية أول من اتخذ صاحب الحرس، فالظروف التي مرت بها الدولة هي من جلبت هذه الوظيفة، وكانوا يسهرون على حماية الخلفاء والامراء من الاعداء، وكان حارس الخليفة معاوية بن أبي سفيان، كنيتة المختار، أبو المخارق و اسمه سفيان بن مختار الأسدي الكوفي، وقيل سفيان بن أبي حبيبة، لما بويع معاوية بالخلافة استعمله على حرسة وكان رجلا من الموالي.[3] وكان يشترط على صاحب الحرس ان يتمتع بالحذر واليقظة الدائمين، ومن أجل زيادة الحذر اتخذ الخليفة معاوية بن أبي سفيان حرس لحماية المقصورات، وكان زياد بن أبيه اول من شكل حرسا من الموالي، لذلك قيل أن أول من أخذ بملك الأعاجم زياد[4].

وفي عهد الخليفة عبدالملك بن مروان كان في منصب الحرس اثنان هما عدي أبو عياش الحميري او كما يسمية خليفة ابن خياط (العابس)، كان على حرس عبدالملك بن مروان وهو مولى لحمير[5] والثاني هو الريان بن خالد، مولى بني حارث، والد خالد بن ريان ولي لحرس لعبدالملك وهو من عمال الحرس، فمات الريان فتولى مهمه الحراسة ابنه خالد حتى وفاة عبدالملك[6] وقيل مولى بني محارب[7] وفي عهد الخليفة الوليد بن عبدالملك الريان بن خالد[8] أما في عهد الخليفة هشام بن عبدالملك فكان على حراسه الربيع بن زيادة ولاه هشام بن عبدالملك على الحرس، وأضاف اليه الخاتم، [9] ومن حراس الولاة ألمشاهير عبيد بن عمرو من سبي سجستان من حراس الحجاج بن يوسف الثقفي[10].

(1) ابن منظور، ل محمد بن مكرم الأفريقي، (711هـ)،لسان العرب، بيروت، دار صادر، 1990م، مج6، ص48.

(2) النقرش، اسماعيل حسن، الشرطة في العصر العباسي، كلية الآداب، جامعة اليرموك، ص84.

(3) ابن الاثير، عزالدين أبو الحسن على بن محمد بن محمد بن عبدالكريم بن عبدالواحد، (ت 630 هـ) الكامل في التاريخ، ، بيت الأفكار الدولية، 2009، د. م ، ج2، ص149؛ ابن حجر، احمد بن علي، (ت852 هـ)، تهذيب التهذيب، بيروت، دار صادر، 1325م، ج12، ص149.

(4) السكتواري، علاء الدين علي دده، محاضرة الأوائل ومسامرة الأواخر فرغ من تأليف كتابه سنة (1589/ 998م)، بيروت، دار الكتاب العربي، ط2، 1978م، ص59؛ ألا براهيم، يسرئ صالح، مظاهر القوة والضعف في العصر الأموي (41 – 132هـ)، رسالة ماجستير منشورة، كلية الآداب، جامعة دمشق، 2014م، ص 122. الغيث، الدعوة الإسلامية في العراق وفارس الى نهاية عهد الخلفاء الراشدين، ص38.

(5) ابن خياط، تاريخ، ص 299؛ ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج40، ص159.

(6) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج18، ص274.

(7) ابن خياط، تاريخ ابن خليفة، تح: اكرم ضياء، الرياض، دار طيبة، ط2، 1985م، ص299.

(8) ابن خياط، تاريخ، ص299.

(9) ابن خياط، تاريخ، ص361؛ ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج62، ص108.

(10) يعقوب، سفيان، المعرفة والتاريخ، تح: أكرم ضياء العمري، بغداد، مكتبة المثنى، 1976م، ج3، ص365.

ومن أشهر جماعة الموالي الذين تولوا الحراسة جماعات البخارية، إذ لم يكن اقتصار هذه الجماعة على الولاه، بل وجد انهم يقومون بخدمة ألاشراف، ففي مدينة، البصرة مثلا، كأن أبناء عبدالله بن عامر والي العراق في السابق يستخدمون البخارية كحرس لحمايتهم الشخصية[1] وكان للبخارية دور في حرس والي خراسان عبيد الله بن زياد جعل من البصرى مستقر لهم، واجرئ لهم العطاء نفس ما كان يدفع للقبائل العربية، وذلك حين أصبح والي العراق، وقد أستخدم هذه القوة الجديدة المساندة قوة الشرطة، للقضاء على ثورة الخوارج في العراق[2] يذكر ابن سعد ان البخارية استعملوا اول الامر استعملوا كقوة أمنية، على يد والد عبيدالله عندما كان واليا على العراق.

ويذكر ابن سعد ان البخارية قد أستخدامهم زيادا لمساعدة الشرطة في القبض على حجر[3] بن عدي[4] وكذلك عندما رفض أهل العراق ولاية عبيدالله بن زياد وثاروا عليه وحاولوا اغتياله، حاول الاستعانة بالبخارية لإرغام أهل العراق على الطاعة، لكن البخارية رفضوا الانصياع لأوامره[5].

أما عن العلاقة بين الموالي وصاحب الشرطة، فقد كان هذا المنصب حكرا على العرب، أذ لم يحدث تسليم المنصب لغير عربي، خلال الدولة الأموية، فالاعتبارات القبلية قد حالت دون وصول الموالي إلئ منصب مهم من مناصب الدولة.[6].

فيذكر اليعقوبي أن صاحب شرطة عمر بن عبدالعزيز كان يدعئ روح بن يزيد السكسكي[7] وهو من الموالي.

عرفت منذ عهد الأموي الدولة عربية الإسلامية، نظام الشرطة المتطوعة بحيث كان هذا النوع من الشرطة يقدم دعما أساسا لابأس بة لأجهزة الشرطة للمحافظة علئ الأمن والنظام، والاستقرار والطمأنينة للناس، وكان يمارس دورا هاما في جهاز الشرطة[8]، ومن هؤلاء الجلاوزة،

(1) النعيمي، محمود حمد محمود، الدواوين في عهد الخليفة معاوية بن أبي سفيان (41 – 60)، القاهرة، المكتب العربي للمعارف، ط1، 2015م، ص75.

(2) محمد بن سعد، (ت230 هـ)، الطبقات الكبرى، بيروت، دار الكتب العلمية، ط1، 1990م، ج2، ص219؛ النعيمي، الدواوين في عهد معاوية، ص75؛ البهجي، إيناس حسيني، تاريخ الدولة الأموية، عمان، مركز الكتاب الأكاديمي، د. ط، 2016م، ص99.

(3) حجر بن عدي بن جبلة بن علي بن ربيعة الكندي، كان حجر من فضلاء صحابة رسول الله صلى الله عليه و آله، و كان رجلاً شريفاً شجاعاً أمَّاراً بالمعروف، و هو أحد أعلام الموالين للامام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، و أحد أبرز شهدائهم الذين بذلوا أرواحهم الطاهرة من أجل هذا الولاء الصادق و المتميز.شهد صفين، والجمل. الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان (ت 748 هـ)، سيرة اعلام النبلاء، تحقيق: شعيب الأرناؤوط ، تقديم: بشار عواد معروف، الناشر: مؤسسة الرسالة، ط3، 1985م، ج3، ص163،162.

(4) المصدر السابق نفسه، سيرة اعلام النبلاء ،ج3،ص164؛ النعيمي، دواوين في عهد الخليفة معاوية بن أبي سفيان، ص76؛ البهجي، تاريخ الدولة الأموية، ص99.

(5) ينظر: البلاذري، احمد بن يحيى بن جابر، (279 هـ)، فتوح البلدان، حققه وشرحة وعلق علئ حواشيه: عبدالله أنيس الطباع، بيروت، مؤسسة المعارف، 1987م، ص303.

(6) أبو لبدة، سهيل احمد، تطور جهاز الشرطة في صدر الإسلام والعهد الأموي، رسالة ماجستير منشورة، كلية الآداب، الجامعة الإسلامية، 2011م، ص134.

(7) اليعقوبي، احمد بن أبي يعقوب بن جعفر تاريخ اليعقوبي، بيروت، دار صادر، ط6، 1995م ، ج1، ص234.

(8) النقرش، الشرطة في العصر العباسي، ص88.

فكان أكثرهم من بلدة مرو بفارس[1].

ويمكن القول ان مهمة حماية وإبقاء رجال الدولة في أمن وسلام في داخل الامصار كانت من مهمة الموالى على الأكثر وكان هؤلاء يتقاضون راتبامن بيت المال مما يدفعنا الى القول الى ان وضعهم الاجتماعي كان جيدا[2].

ثانياً: الموالي ووظيفة الحجابة:

كانت للظروف التي مرت بها الدولة عاملا كبيراً في إيجاد وظيفة الحجابة، يذكر المسعودي ان الاساورة كانوا يقومون بوظيفة الحاجب للملوك الأعاجم، وأن وظيفة الحجابة في عهد اردشير كان يقوم بها او الموكل بها رجلاً من أبناء الاساورة يقال لة حرم باشا، فإذا غاب هذا الرجل وكل بها آخر من أبناء وذوي التحصيل، وسمي بهدا الاسم، وهذا الاسم عام لمن رتب في هذه الرتبة ووقف هذا الموقف، وتفسير ذلك كن فرحا مسرور، وكان حرم باش هذا إذا جلس الملك، لندمائة و أمررجلا أن يرتفع علئ ارفع مكان في دار الملك، فيرفع ويغرد بصوتة[3].

لقد اشترط فيمن تولى وظيفة الحجابة في الدولة العربية الاسلامية في العصر الاموي ما يأتي:

1. المعرفة بمنازل الناس وأنسابهم ومراتبهم لكي يسمح لهم بمقابلة الخليفة حسب أهميتهم في المجتمع أو مركزهم في دولة.
2. ان يكون ثقة، لأنه وجه الخليفة والوالي ولسانهما[4].
3. ان يكون كامل العقل (رزينا كامل العقل يحسن التصرف)[5].
4. أن يتصف بالإخلاص للخليفة و لصالح الدولة.
5. أن يتصف بالأمانة في إيصال المعلومة.
6. يجب أن يكون وجهه بشوشا.
7. أن يكون حسن الخلق (حليم في تصرفاته) فلا يكون فظا غليظ القلب وسليم الجوارح.
8. ان يتصف بالصدق فيما يقول.
9. ان يكون لبقا وذكيا وفطنا، وان تكون لدية فراسة في معرفة قدر ومراتب الناس المتقدمين لمقابلة الخليفة أو الحاكم.

ويذكر انه في عهد الخلفاء الراشدين كان الخليفة عثمان بن عفان ﷺ قد جعل حمران بن أبان حارساً وحاجبا له[6] وكان من سبي عين التمر، ابتاعة عثمان من المسبب بن نحية.[7]

---

(1) الرحموني، نظام الشرطة، ص199.

(2) المعايطة، زريف مرزوق، الموالي والمناصب الإدارية في الدولة الأموية، كلية الآداب، جامعة بغداد، مجلة الاداب، العدد 49، 2000م، ص233.

(3) علي بن الحسين بن على، (ت346 هـ)، مروج الذهب ومعادن الجواهر، اعتنى به وراجعة :كمال حسن مرعي، بيروت، المكتبة العصرية، ط1، 2005م ج1، ص188.

(4) فوزي، فاروق عمر، تاريخ النظم الإسلامية (دراسة لتطوير المؤسسات المركزية في الدولة في القرون الإسلامية الاولئ)، الأردن، دار الشروق، ط1، 2010، ص217.

(5) ابو لبدة، تطور جهاز الشرطة في صدر الإسلام والعهد الأموي، ص173؛ ينظر: ابن الأزرق، محمد بن علي، (ت896هـ)، بدائع السلك في طبائع الملك، تحقيق وتعليق على سامي النشار، مصر، دار السلام، ط1، 2008م، ج1، ص310، ص 359 – 464؛ ينظر: الأبشيهي، شهاب الدين محمد بن أحمد، (ت750 هـ) المستطرف في كل فن مستظرف، تح: محمد الحلبي، بيروت، دار المعرفة، ط5، ، ص141.

(6) ابن خياط، تاريخ أبن خياط، ج1، ص175.

(7) الذهبي، سيرة اعلام النبلاء ،ج4، ص183؛ ابن كثير، البداية النهاية، ج9، ص14.

وفي عهد الخليفة علي بن أبي طالب ﷺ كان حاجبه قنبر مولاه، وقبله كان بشر مولاه[1].

الخليفة معاوية بن سفيان، اول من اتخذ الحاجب في العصر الاموي وتبعه الحكام من بعده[2].

إن عمل الحاجب هو تنظيم العلاقة بين الخليفة والرعية، حيث ينظم دخولهم عليه، وينقل أوامر الخليفة إلي الجهات المسؤولة بقضاء حوائجهم[3].

ومن الموالي الذين تولوا وظيفة الحجابة:

1. في عهد الخليفة معاوية بن أبي سفيان – سعد وصفوان[4].
2. في عهد الخليفة يزيد بن معاوية – خالد وصفوان[5].
3. استمر المولى صفوان حاجبا لمعاوية بن يزيد[6].
4. في عهد الخليفة مروان بن الحكم – أبو سهيل الأسود[7].
5. في عهد الخليفة عبد الملك بن مروان – يوسف[8] وابوالزعيزعة[9].
6. في عهد الخليفة الوليد بن عبد الملك – سعيد[10] ويزيد[11].
7. في عهد الخليفة سليمان بن عبدالملك – أبو عبيد[12] وقيل المولى مسلم[13].
8. في عهد الخليفة عمر بن عبد العزيز – حبيش[14] ومزاحم[15].
9. في عهد الخليفة يزيد بن عبد الملك – خالد[16] وسعيد[17].
10. في عهد الخليفة هشام بن عبد الملك – غالب بن مسعود[18] و الحريش[19].
11. للوليد بن يزيد –عيسى بن مقسم[20] شخص آخر يقال له قطن[21].
12. في عهد يزيد بن الوليد– جبير وقطن[22].
13. في عهد الخليفة إبراهيم بن الوليد – قطن.[23].

---

(1) ابن خياط، تاريخ ابن خياط، ج1، ص175.
(2) المسعودي، معادن الذهب، ج3، ص40.
(3) فوزي، تاريخ النظم الإسلامية (دراسة لتطوير المؤسسات المركزية في الدولة في القرون الإسلامية الأولى)، ص217.
(4) ابن خياط، تاريخ، 362ص، ص312؛ المسعودي، تصحيح: عبد الله إسماعيل الصاوي، التنبيه والإشراف، القاهرة، الناشر: دار الصاوي ، ص262.
(5) المسعودي، إلتنبيه والإشراف، ص265.
(6) المصدر السابق نفسه، إلتنبيه والإشراف، ص265.
(7) المصدر السابق نفسه، إلتنبيه والإشراف، ص270؛ ابن خليفة، تاريخ، ص263.
(8) المصدر السابق نفسه، إلتنبيه والإشراف، ص273؛ المصدر السابق نفسه، تاريخ، ص299.
(9) المصدر السابق نفسه، إلتنبيه والإشراف، ص273.
(10) خليفة ابن خياط، تاريخ، ص312.
(11) المسعودي، إلتنبيه والإشراف، ص274.
(12) المصدر السابق نفسه، الاشراف والتنبيه، ص275؛ ابن خياط، تاريخ، ص219.
(13) المصدر السابق نفسه، الاشراف والتنبيه، ص275.
(14) المصدر السابق نفسه، ص276؛ ابن خليفة، تاريخ، ص23.
(15) المسعودي، الاشراف والتنبيه، ص276.
(16) المصدر السابق نفسه، إلتنبيه والإشراف، ص277؛ خليفة ابن خياط، تاريخ، ص335.
(17) المصدر السابق نفسه، إلتنبيه والإشراف، ص277.
(18) المسعودي، إلتنبيه والإشراف، ص279؛ خليفة ابن خياط، تاريخ، ص367؛ الصفدى، الوفيات بالوفيات، ج27، ص207.
(19) اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي ج1، ص335.
(20) خليفة ابن خياط، تاريخ، ص347؛ ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج48، ص6.
(21) اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، ص334.
(22) المصدر السابق نفسه، تاريخ، ص335.
(23) ابن حبيب، المحبر، ص259.

14. في عهد الخليفة مروان بن محمد- مقلاص[1].

وهذا يدل على على ان الموالي تولوا وظائف رفيعة، وكانت الكفاءة هي المقياس لا الجنس او اللغة[2].

ثالثاً: الموالي والقضاء

ويعد القضاء من المناصب المهمة في الدولة الإسلامية لأنه يمثل التطبيق المباشر لأحكام الدين التي تضمن للناس حقوقهم وتدفع عنهم الظلم. وعلى الرغم من علو هذا المنصب فقد تقلده ناس من الموالي من غير العرب ومن أشهر هؤلاء:

شريح بن الحارث: شريح بن الحارث بن قيس، أبو أمية الكندي، ويقال شريح بن عبدالله[3] وهو قاضي الكوفة، تولى القضاء في عهد الخليفة عمر بن الخطاب ﷺ وعثمان بن عفان ﷺ وعلي بن أبي طالب ﷺ، ثم عزله علي، ثم ولاه معاوية وكان مستقلا في مهمه القضاء طيله حياته، وكان رزقه على القضاء في كل شهر مائة درهم، وقيل خمسمائة درهم.

مكث قاضياً نحو سبعين سنة، وأصله من الفرس الذين كانوا باليمن وقدم الى المدينة بعد موت النبي محمد ﷺ.[4] توفي سنة 78[5].

الحسن البصري: ولي قضاء البصرة زمن عمر بن عبد العزيز[6].

سعيد بن جبير: كان قاضيا للحجاج على الكوفة.[7]

ميمون بن مهران: كان قاضيا للحجاج على الكوفة.[8]

نوح بن دراج: الكنية أبو محمد، أبو عصمة، قاضي الكوفة[9].

إن قلة اسماء الموالي في هذا المنصب لم يرجع الئ حجب هذه المهنة عن الموالي واحتكارها من قبل العرب برغم من يقول: ((لايصلح للقضاء الا عربي))[10] بل يعود الى عوامل وأسباب منها:

1. هروب القضاة من تولى المناصب تورعاً وتحرجاً فقد كان البعض يخاف ان يجانب الصواب في العمل فيقع في الإثم.

2. العجمة والسطحية في فهم الإسلام نقص ادواتهم في فهم النصوص اللغة العربية لان العلم بأحكام الشريعة شرط من شروط القضاء[11]، اذا أن اللغة هي مفتاح العلم.

ولما كانت آيات القرآن ذات بلاغة رفيعة، وفيها

(1) خليفة ابن خياط، تاريخ، ص408؛ اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، ج2، ص347.

(2) احمد امين، فجر الإسلام،، فجر الإسلام، بيروت، دار الكتاب العربي، ط1، 1969م. ص152.

(3) وكيع، محمد بن خلف بن حيان، (ت306 هـ)، أخبار القضاه، مراجعه، سعيد محمد اللحام، عالم الكتب، ج1، ص 363.

(4) ابن كثير، البداية والنهاية، ج9، ص26، ص27.

(5) المصدر السابق نفسه، البداية والنهاية، ج9، ص27.

(6) وكيع، أخبار القضاة، ، ج2، ص233.

(7) نفس المصدر السابق، ج2، ص392.

(8) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج16، ص351.

(9) وكيع، أخبار القضاة، ج3، ص108.

(10) ابن قتيبة عبد الله بن مسلم (ت: 276هـ)، المعارف، تح: ثروت عكاشة، القاهرة، الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط2، 1992م، ص446؛ راضي، رياض عبدالحسين، الواقع التاريخي للموالي في الدولة الأموية، كلية التربية، جامعة واسط، العدد الخامس، السنة الثالثة، 2011م، ص138.

(11) ينظر: الماوردي، أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب ، (ت 450هـ)، الأحكام السلطانية، القاهرة، الناشر: دار الحديث ، ص72 – 74؛ القعايدة، عبدالهادي، الفاعوري، أمجد ممدوح، دور الموالي في الحياة العلمية والفكرية في العصر الاموي (41 – 132 هـ)، جامعة ال البيت، مجلة المنارة للبحوث والدراسات، مج25، عدد1، 2019م، ص296.

أساليب لا يدركها الا العربي فقد تأخر أقتحام الموالي لهذا الميدان حتى صار لديهم إلمام بأسرار العربية والعلم والشريعة حتى بلغ الامر بالموالي ان يصلوا الى درجة عالية في منافسة العرب[1].

رابعاً: الموالي والدواوين

الديوان في اللغة أختلفت الروايات في الأصل اللغوي لكلمة ديوان، فقد ذكر أبو عبيد، والاصمعي انها فارسية معربه فسمي الكتاب بذلك، لحذفهم بالأمور وقوتهم علئ الجلي والخفي، ويجمعهم ما شذ وتفرق ثم سمي مكان جلوسهم باسمهم فقيل ديوان[2].

وعمل موالي العتاقة كتابا شخصيين لمواليهم أو خزانة أي مسؤولين عن أموال مواليهم ونفقاتهم وكانت هذه المجموعة على صلة قرية بمواليهم، ومن الصعب عليهم الانفصال عنهم، وكانوا مرافقين لهم دائما حتى أن البعض عدهم كالعبيد لذا كان هؤلاء على إطلاع كامل بأراء مواليهم وعدوا أمناء باسرارهم وكانوا يتحملون المسؤولية فيما لو طولب مواليهم ما أو أتهم بأمر سياسي متطرف.

كما عمل موالي العتاقة كتبة يرافقون الجيوش في الحملات أو المرابطة في الثغور، وكانت مهمتهم كتابة الرسائل، وعهود الصلح أو المسؤولية في توزيع الغنائم، أو النفقة على أفراد الجيش، أو بمعنى آخر كانوا موظفين في ديوان الجند[3].

كذلك عمل الموالي ديوان الرسائل الذي يعد من الدواوين المهمة في الدولة، ويختص بالمكاتبات ويقوم موظفوه بتحرير الرسائل للخلفاء والامراء[4].

ومن الموالي الذين تولوا كتابة رسائل للخلفاء:

1. في عهد الخليفة معاوية بن أبي سفيان- عبدالرحمن بن دراج[5] ويروي ان سليمان بن سعيد مولى الحسين بن علي كتب له أيضا[6].

2. في عهد الخليفة معاوية بن يزيد – الريان بن مسلم[7] ويقال سالم ابو الزعيزعة[8] وكتب له مولى يدعى سليمان بن سعيد الخشني[9].

3. في عهد الخليفة مروان بن الحكم – أبو

(1) المقداد، الموالي ونظام الولاة، ص263.

(2) ابن منظور، لسان العرب، مج15، ص 166؛ ابن سيده، ، علي بن إسماعيل المرسي (ت 458 هـ)، المحكم والمحيط الأعظم، تحقيق عبد الحميد هنداوي، بيروت، دار الكتب العلمية، 2000 م، ج9 ص 435، الجواليقي، مؤهوب بن أحمد بن الخضر، المعرب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم، دمشق، دار القلم، 1990، ص 317؛ الصولي، محمد بن يحيى، (ت 335هـ) أدب الكتاب ،عني بتصحيحه ووضع حواشية محمد بهجة الأثري، مراجعة محمود شكري، الألوسي، القاهرة، المطبعة السلفية، 1341، ج2، ص287؛ الجواليقي، المعرب، ص317.

(3) المعايطة، الموالي والمناصب الإدارية في الدولة الأموية، ص231.

(4) المشرفات، موظفو الدواوين في المشرق الإسلامي منذ قيام الدولة، ص26.

(5) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج3، ص534؛ الجهشياوي، الوزراء والكتاب، ص24؛ المسعودي، التنبية والإشراف، ص261.

(6) الجهشياري، الوزراء والكتاب، ص26.

(7) الطبري، محمد بن جرير، (ت310 هـ)،تاريخ الرسل والملوك، تحقيق :محمد ابو الفضل إبراهيم، القاهرة، دار المعارف، ط4، 1977، ج3، ص534؛ الجهشياري، ابو عبد الله محمد بن عبدوس ،ت 331 هـ ،قدم له د. حسن الزينن،القاهرة، الوزراء والكتاب، الناشر : دار الفكر الحديث ،1988 م، ص32.

(8) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج3، ص534.

(9) المسعودي، الاشراف والتنبية، ص256.

الزعيزعة[1] وكتب له سليمان بن سعيد الخشني[2].

4. في عهد الخليفة عبدالملك بن مروان – يدعى أبو العزيزية[3] وكتب له سليمان بن سعيد والذي تولى دواوين الشام فيما بعد[4] ومن كتابه ايضا دينارين دينار[5] وايضا عمر بن الحارث مؤلى بني عامر بن لؤي[6].

5. في عهد الخليفة –الوليد بن عبدالملك – جناح[7] وكتب له صالح بن عبدالرحمن مؤلى بنى مره بن عبيد وكتب له سليمان بن سعيد الخشني[8].

6. في عهد الخليفة سليمان بن عبدالملك – الليث بن أبي رقية[9].

7. في عهد الخليفة عمر بن عبدالعزيز– الليث بن أبي رقية مؤلى ام الحكم بنت أبي سفيان، وكتب له ايضا من الموالي إسماعيل بن أبي حكيم[10].

8. في عهد الخليفة يزيد بن عبدالملك – صالح بن جبير الذي عزله وعين بدلا عنه أسامه بن زيد وهو من الموالي أيضا[11].

9. في عهد الخليفة هشام بن عبدالملك – يدعى سالم[12].

10. في عهد الخليفة الوليد بن يزيد – سالم ثم ابنه عبدالله بن سالم[13].

11. في عهد الخليفة مروان بن محمد – كان كاتبه يدعى عثمان بن قيس[14] ثم مولى يدعى عبدالحميد[15].

ديوان الخاتم:

كانت وظيفة هذا الديوان الاحتفاظ بنسخه من أوامر الخليفة وتوقيعاته، ثم تختم النسخه الأصلية وتحزم بخيط وتشمع حفظا لها من التزوير، وترسل الى الجهة المنوي إرسالها اليها، وهكذا كان ديوان الخاتم وسيلة لمنع التزوير والغش، والضياع[16].

أسماء من تولي ديوان الخاتم

1. في عهد الخليفة عبدالملك بن مروان – عمرو بن الحارث مؤلى بني عامر[17].

2. في عهد الخليفة الوليد بن عبدالملك – شعيب العماني[18].

3. في عهد الخليفة سليمان بن عبدالملك – نعيم بن أبي سلامه[19].

4. في عهد الخليفة هشام بن عبدالملك – الربيع بن

(1) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج3، ص534؛ الجهشياري، الوزراء والكتاب، ص33؛ المسعودي، الاشراف والتنبية، ص269.
(2) المسعودي، الاشراف والتنبية، ص270.
(3) جهيشاوي، الوزراء والكتاب، ص35
(4) القلقشندي، صبح الأعشئ، ج1، ص482.
(5) الجهشياري، الوزراءوالكتاب، ص54.
(6) المسعودي، الاشراف والتنبية، ص274.
(7) خليفة ابن خياط، تاريخ، ص312؛ الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج4، ص534.
(8) المسعودي، الاشراف والتنبية، ص274.
(9) الجهشاري، الوزراء والكتاب، ص48.
(10) خليفة ابن خياط، تاريخ، ص324؛ الجهشاري، الوزراء والكتاب، ص53؛ الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج3، ص534.
(11) خليفة ابن خياط، تاريخ، ص335؛ الجهشاري، الوزراء والكتاب، ص56.
(12) خليفة ابن خياط، تاريخ، ص367؛ ص27؛ الجهشاري، الوزراء والكتاب، ص162؛ المسعودي، التنبية والإشراف، ص279.
(13) خليفة ابن خياط، تاريخ، ص367؛ الجهشاري، الوزراء والكتاب، ص68.
(14) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج7، ص535.
(15) خليفة ابن خياط، تاريخ، ص408.
(16) الجهشياري، والوزراء والكتاب، ص62.
(17) الجهشياري، الوزراء والكتاب، ص38.
(18) الجهشياري، الوزراء والكتاب، ص34.
(19) المصدر نفسه، ص48.

شابور والخاتم الصغير اصطخر أبو الزبير[1].

5. في عهد الخليفة يزيد بن الوليد – عمرو بن الحارث ثم المولى قطن[2].
6. في عهد الخليفة مروان بن محمد – كان على خاتمه مولي لم تذكر كتب التاريخ اسمه[3] على خاتم الصغير المولى عبدالاعلى بن ميمون بن مهران[4].

ونلاحظ تعدد الموالي ممن تولى الوظائف في الدواوين وهذا يعكس ثقة الخلفاء بمواليهم.

الخاتمة

بعد انجاز البحث توصلنا الى بعض النتائج ، ومن اهم نتائج هذه البحث ، هي:

1. لم يكن اختيار الموالي عشوائيا في الوظائف الادارية،وانما كان موافقا لمواصفات معينة تصلح ان تكون مناسبة للدولة العربية الاسلامية
2. احتل موالي العتاقة مكانة كبيرة وذلك نتيجة لادورالتي مارسهوا في الدولة الاموية، حيث عملوا كمرافقين للجيوش في الحملات او كالمرابطين في الثغورهذا في الجانب العسكري، اما في الجانب الاداري فقد كانوا كتابا او مسؤولين عن حفظ اموال مواليهم ونفقاتهم بالاضافة الى حصولهم على الثقة التي تجعلهم يطلعون على كامل اسرار وتفاصيل حياة مواليهم .
3. كثرة اسماء الموالي في وظيفة الحجابة والرسائل تدل على الثقة التي كان يتمتع بها الموالي التي جعلتهم يتمتعون بمكانة مهمة في الدولة الاموية.

(1) المصدر نفسه، ص69.
(2) المصدر نفسه، ص69.
(3) خليفة ابن خياط، تاريخ، ص408.
(4) المصدر السابق نفسه، ص 408.

المصادر والمراجع

1. الأبشيهي، شهاب الدين محمد بن أحمد، (ت750 هـ) المستطرف في كل فن مستظرف، تح: محمد الحلبي، بيروت، دار المعرفة، ط 5.
2. ابن الاثير، عزالدين أبو الحسن على بن محمد بن محمد بن عبدالكريم بن عبدالواحد، (ت ٦٣٠ هـ) الكامل في التاريخ، ، بيت الأفكار الدولية، 2009، د. م
3. ابن الأزرق، محمد بن علي، (ت896هـ)، بدائع السلك في طبائع الملك، تحقيق وتعليق على سامي النشار، مصر، دار السلام، ط1، 2008م
4. ابن حجر، احمد بن علي، (ت852 هـ)، تهذيب التهذيب، بيروت، دار صادر، 1325م.
5. ابن سيده، ، علي بن إسماعيل المرسي (ت 458 هـ)، المحكم والمحيط الأعظم، تحقيق عبد الحميد هنداوي، بيروت، دار الكتب العلمية، 2000م.
6. ابن منظور، ل محمد بن مكرم الأفريقي، (711هـ)، لسان العرب، بيروت، دار صادر، 1990م، مج6، ص48.
7. البلاذري، احمد بن يحيى بن جابر، (279 هـ)، فتوح البلدان، حققه وشرحة وعلق على حواشيه: عبدالله أنيس الطباع، بيروت، مؤسسة المعارف، 1987م .
8. الجهشياري، ابو عبد الله محمد بن عبدوس ، ت 331 هـ، قدم له د. حسن الزينن، القاهرة، الوزراء والكتاب، الناشر: دار الفكر الحديث، 1988م.
9. الجواليقي، مؤهوب بن أحمد بن الخضر، المعرب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم، دمشق، دار القلم، 1990 .

10. خياط، تاريخ ابن خليفة، تح: اكرم ضياء، الرياض، دار طيبة، ط2، 1985م
11. الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان (ت 748 هـ)سيرة اعلام النبلاء، تحقيق: الشيخ شعيب الأرناؤوط ،تقديم: بشار عواد معرو، الناشر: مؤسسة الرسالة ، ط3، 1985م
12. السكتواري، علاء الدين علي دده، محاضرة الأوائل ومسامرة الأواخر فرغ من تأليف كتابه سنة (1589/ 998 م)، بيروت، دار الكتاب العربي، ط 2، 1978م .
13. الصولي، محمد بن يحيى، (ت 335هـ) أدب الكتاب عني بتصحيحه ووضع حواشية محمد بهجة الأثري، مراجعة محمود شكري، الألوسي، القاهرة، المطبعة السلفية، 1341م .
14. الطبري، محمد بن جرير، (ت310 هـ)، تاريخ الرسل والملوك، تحقيق :محمد ابو الفضل إبراهيم، القاهرة، دار المعارف، ط4، 1977 م
15. المسعودي ،علي بن الحسين بن على، (ت346 هـ)، مروج الذهب ومعادن الجواهر، اعتنئ به وراجعة: كمال حسن مرعي، بيروت، المكتبة العصرية، ط1، 2005م.
16. محمد بن سعد، (ت230 هـ)، الطبقات الكبرى، بيروت، دار الكتب العلمية، ط1، 1990م.
17. الماوردي، أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب، (ت 450هـ)، الأحكام السلطانية، القاهرة، الناشر: دار الحديث
18. وكيع، محمد بن خلف بن حيان، (ت306 هـ)، أخبار القضاه، مراجعه، سعيد محمد اللحام، عالم الكتب
19. يعقوب، سفيان، المعرفة والتاريخ، تح: أكرم ضياء العمري، بغداد، مكتبة المثنى، 1976م، ج3، ص365.
20. اليعقوبي، احمد بن أبي يعقوب بن جعفر تاريخ اليعقوبي، بيروت، دار صادر، ط6، 1995م .

المراجع

21. فوزي، فاروق عمر، تاريخ النظم الإسلامية (دراسة لتطوير المؤسسات المركزية في الدولة في القرون الإسلامية الاولئ)، الأردن، دار الشروق، ط1، 2010م .
22. البهجي، إيناس حسيني، تاريخ الدولة الأموية، عمان، مركز الكتاب الأكاديمي، د. ط، 2016م.
23. احمد امين، فجر الإسلام،، فجر الإسلام، بيروت، دار الكتاب العربي، ط1، 1969م.
24. النعيمي، محمود حمد محمود، الدواوين في عهد الخليفة معاوية بن أبي سفيان (41 – 60)، القاهرة، المكتب العربي للمعارف، ط1، 2015م.

المجلات والرسائل

25. أبو لبدة، سهيل احمد، تطور جهاز الشرطة في صدر الإسلام والعهد الأموي، رسالة ماجستير منشورة، كلية الآداب، الجامعة الإسلامية، 2011م.
26. ألا براهيم، يسرئ صالح، مظاهر القوة والضعف في العصر الأموي (132-41هـ)، رسالة ماجستير منشورة، كلية الآداب، جامعة دمشق، 2014م.
27. المعايطة، زريف مرزوق، الموالي والمناصب الإدارية في الدولة الأموية، كلية الآداب، جامعة بغداد، مجلة الاداب، العدد 49، 2000م.
28 . النقرش، اسماعيل حسن، الشرطة في العصر العباسي، كلية الآداب، جامعة اليرموك، ص84.